

تلوث الهواء الجوي

واحتجاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه



إعداد :
علاء الدين أحمد إبراهيم
مدير التحرير

إن مشكلة تلوث الهواء الجوي على البيئة من أخطر مشكلات العصر فهي تهدد حياة كل كائن حي ونتجت هذه المشكلة نتيجة للتقدم التكنولوجي والصناعي المذهل الذي تحقق خلال السنوات الأخيرة الماضية واستخدام الوقود في النقل والمواصلات وكثرة المداخن أدى إلى زيادة انبعاث الملوثات في الجو المحيط بالإنسان .

تخزينه بعيداً عن الغلاف الجوي لفترة طويلة من الزمن ، وبذلك تتيح نظم احتجاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه استخدام الوقود الأحفوري مع تقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ، ويمكن أن يسفر تطبيق نظم احتجاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه في مصادر طاقة الكتلة الحيوية عن إزالة صافية لثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي (ويشار إلى ذلك في كثير من الأحيان بتعبير "الانبعاثات السالبة") عن طريق احتجاز وتخزين ثاني أكسيد الكربون الذي استوعبته الكتلة الحيوية من الغلاف الجوي بشرط عدم جمع الكتلة الحيوية بمعدلات غير مستدامة .

ويبين الشكل رقم (١) المكونات الثلاثة لعملية احتجاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه وهي (الاحتجاز والنقل والتخزين) وتوجد المكونات الثلاثة جميعها في العمليات الصناعية الحالية رغم أن المقصود ليس تخزين ثاني أكسيد الكربون في معظم الأحيان ، وتشمل مرحلة الاحتجاز فصل ثاني أكسيد الكربون عن المنتجات الغازية الأخرى . وفي حالة عمليات حرق الوقود كذلك التي تجري في محطات الطاقة يمكن استخدام عمليات الفصل لاحتجاز ثاني أكسيد الكربون بعد عملية الاحتراق أو تخليص الوقود من الكربون قبل الاحتراق . وقد تكون مرحلة النقل مطلوبة لتوصيل ثاني أكسيد

إن غاز الأكسجين ضرورة أساسية للحياة على سطح الأرض فعند استنشاق الأكسجين مع هواء الشهيق يجدد نقاء الدم في الإنسان ويكسبه القدرة على العمل ويخرج غاز ثاني أكسيد الكربون مع هواء الزفير وكذلك غاز الأكسجين يساعد على الاشتعال وينبعث ثاني أكسيد الكربون أساساً من احتراق الوقود الأحفوري سواء في وحدات الاحتراق الكبيرة مثل تلك المستخدمة لتوليد الطاقة الكهربائية أو الوحدات الأصغر الموزعة مثل محركات السيارات أو الأفران المستخدمة في المباني السكنية أو التجارية، وتصدر انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون أيضاً عن بعض العمليات الصغيرة في مجال الصناعة واستخراج المواد. فضلاً عن حرق الغابات أثناء عملية تطهير الأرض بقصد إعدادها للزراعة ، والأرجح أن نظام احتجاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه سيطبق على المصادر الكبيرة لثاني أكسيد الكربون مثل محطات الطاقة أو العمليات الصناعية الكبيرة ، ويمكن أن توفر بعض هذه المصادر وقوداً خالياً من الكربون مثل الهيدروجين لقطاعات النقل والصناعة والبناء، وبذلك تحد من الانبعاثات الصادرة عن هذه المصادر الموزعة .

وتنطوي نظم احتجاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه على استخدام التكنولوجيا أولاً لجمع وتركيز ثاني أكسيد الكربون المنتج في المصادر الصناعية وتلك المتصلة بالطاقة ونقله إلى موقع مناسب للتخزين ثم

٢- عبارة " طور البيان العملي " تعنى ان التكنولوجيا قد اقيمت وتطبق على مستوى محطة تجريبية ، إلا أنها مازالت فى حاجة إلى مزيد من التطوير لكي تصبح جاهزة كأساس لتصميم وإنشاء نظام كامل.

٣- تعنى عبارة " تصلح اقتصاديا فى ظل ظروف محددة " ان التكنولوجيا أصبحت مفهومة جيداً ومستخدمة فى تطبيقات تجارية مختارة ، ومثال ذلك وجود نظام ضريبي مؤات أو سوق خاصة ، أو مستوى للمعالجة فى حدود ١ ، ٠ ، ٠ ميجاطن من ثانى أكسيد الكربون فى السنة مع وجود أقل من خمس عمليات تكرار لهذه التكنولوجيا .

٤- تعنى عبارة " السوق تستخدم مع وجود عمليات تكرار عديدة لها على الصعيد العالمى .

٥- يعد حقن ثانى أكسيد الكربون للاستخراج المحسن للنفط تكنولوجيا ناضجة ، لكنها عندما تستخدم لتخزين ثانى أكسيد الكربون فإنها " صالحة اقتصادياً فى ظل ظروف محددة " .

٦- تعنى عبارة " الاستخراج المحسن لغاز الميثان من الطبقات الحاملة للفحم " استخدام ثانى أكسيد الكربون فى تحسين استخراج غاز الميثان من طبقات حاملة للفحم غير قابلة للتعيين وذلك عن طريق الامتزاز التفاضلى لثانى أكسيد الكربون على الفحم . وليس من المرجح أن يجرى تعدين الطبقات الحاملة للفحم غير قابلة للتعيين وذلك لأنها عميقة جداً أو سمكها رفيع جداً ولو حدث تعدينها فيما بعد ، فسوف ينطلق منها ثانى أكسيد الكربون المخزون فيها .

سبب الاهتمام باحتجاز ثانى أكسيد الكربون وتخزينه:

فى عام ١٩٩٢ أدى القلق الدولى بشأن تغير المناخ إلى عقد اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) والهدف النهائى لتلك الاتفاقية هو " تثبيت تركيزات غازات الاحتباس الحرارى فى الغلاف الجوى عند مستوى يحول دون حدوث تدخلات بشرية تشكل خطراً على النظام المناخى " ومن هذا المنظور فإن سياق النظر فى احتجاز ثانى أكسيد الكربون وتخزينه (وغير ذلك من الخيارات المتاحة للتخفيف من حدة التغير المناخى) هو سياق عالم مقيد من حيث انبعاثات ثانى أكسيد الكربون ، وذلك اتساقاً مع الهدف الدولى المتمثل فى تثبيت تركيزات غازات الاحتباس الحرارى فى

الكربون المحتجز إلى موقع مناسب للتخزين يقع بعيداً عن مصدر انبعاث ثانى أكسيد الكربون ، وتيسيراً للنقل والتخزين على السواء يضغط عادة غاز ثانى أكسيد الكربون المحتجز حتى يصل إلى كثافة عالية فى المنشأة التى احتجز فيها . وتتضمن طرق التخزين الممكنة الحقن فى التكوينات الجيولوجية الجوفية أو الحقن فى أعماق المحيطات أو التثبيت الصناعى على هيئة كربونات لا عضوية ، ويجوز أيضاً أن تستخدم بعض العمليات الصناعية وتخزن فى المنتجات التى تصنعها كميات صغيرة من ثانى أكسيد الكربون المحتجز .

إن النضج التقنى لعناصر محددة من نظام ما لاحتجاز ثانى أكسيد الكربون وتخزينه يتباين إلى حد بعيد . فبعض أنماط التكنولوجيا المستخدمة على نطاق واسع فى الأسواق الناضجة لاسيما فى قطاع النفط والغاز فى حين أن أنماطاً أخرى مازالت فى طور البحوث أو التطوير أو البيان العملى ، ويقدم الجدول رقم (١) عرضاً عاماً للحالة الراهنة لجميع عناصر نظم احتجاز ثانى أكسيد الكربون وتخزينه . واعتباراً من منتصف عام ٢٠٠٥ أصبحت هناك ثلاثة مشروعات تجارية تربط بين احتجاز ثانى أكسيد الكربون وتخزينه فى التكوينات الجيولوجية هى :

* مشروع سلايبنر (S leipner) لمعالجة الغاز الطبيعى فى البحر فى النرويج .
* مشروع الاستخراج المحسن للنفط فى ويبرن فى كندا (الذى يخزن ثانى أكسيد الكربون المحتجز فى الولايات المتحدة)

* مشروع الغاز الطبيعى فى عين صلاح فى الجزائر .
ويحتجز كل مشروع ويخزن ما يتراوح من ١ إلى ٢ ميجا طن من ثانى أكسيد الكربون فى السنة . إلا أنه من الجدير بالذكر أن نظام احتجاز ثانى أكسيد الكربون وتخزينه لم يطبق بعد فى محطة كبيرة من محطات الطاقة (٥٠٠ ميجاواط مثلاً) التى تستخدم الوقود الأحفورى وأن النظام فى مجموعه قد لا يكون على نفس القدر من النضج الذى بلغته عناصره .

١- تعنى عبارة " طور البحوث " أن العلم الأساسى مفهوم ، ولكن التكنولوجيا مازالت حالياً فى مرحلة تصميم المفاهيم أو التجريب على مستوى المختبر أو المنضدة ،

الطاقة الأولية حتى منتصف القرن على الأقل .
وسيتوقف حجم التخفيض المطلوب في الانبعاثات
لتثبيت تركيزات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف
الجوى على كل من مستوى الانبعاثات في المستقبل
(خط الأساس) والهدف المنشود لتركيزات ثاني أكسيد
الكربون على المدى الطويل . من المفروض فيها التقليل

الغلاف الجوى ، وتتوقع معظم السيناريوهات
المتعلقة بالاستخدام العالمى للطاقة زيادة كبيرة في
انبعاثات ثاني أكسيد الكربون طوال هذا القرن ما لم
تتخذ إجراءات محددة لتخفيف حدة التغير المناخى
وتشير هذه السيناريوهات أيضاً إلى أن أنواع الوقود
الأحفورى ستظل تمثل أغلب المعروض من مصادر

عنصر نظام احتجاز ثانى أكسيد الكربون وتخزينه	تكنولوجيا نظام احتجاز ثانى أكسيد الكربون وتخزينه	طور البحوث (١)	طور البيان العملى (٢)	تصلح اقتصادياً فى ظل ظروف محدودة (٣)	سوق ناضجة (٤)
الاحتجاز	ما بعد الاحتراق			X	
	ما قبل الاحتراق			X	
	احتراق الوقود الأوكسجينى		X		
	الفصل الصناعى (معالجة الغاز الطبيعى ، وإنتاج غاز النشادر				X
النقل	خطوط الأنابيب				X
	السفن			X	
	الاستخراج المحسن للنفط				X (٥)
التخزين الجيولوجى	حقول الغاز أو النفط			X	
	التكوينات الملحية العميقة			X	
	الاستخراج المحسن لغاز الميثان من الطبقات الحاملة للفحم (ECBM) (٦)		X		
	الحقن المباشر (طريقة الانحلال)	X			
التخزين فى المحيطات	الحقن المباشر (طريقة البحيرات)	X			
	معادن السيليكات الطبيعية	X			
	النفائات		X		
الاستخدامات الصناعية لثانى أكسيد الكربون					X

النوعية (التي تنبعث من كل منها في التحليل النهائي كمية محدودة أو معدومة من ثاني أكسيد الكربون)

٣- عزل ثاني أكسيد الكربون عن طريق تعزيز المصارف الطبيعية من خلال التثبيت البيولوجي .

٤- الحد من غازات الاحتباس الحراري غير ثاني أكسيد الكربون ويستفاد من النتائج التي تسفر عنها النماذج والمعروضة في جزء لاحق من هذا التقرير . أن استخدام نظم احتجاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه يمكن إذا اقترن بتدابير أخرى ، أن يخفض كثيراً من تكلفة تحقيق التثبيت وأن يزيد من المرونة في تحقيق هذه التخفيضات والاعتماد العالمي الشديد الآن على أنواع الوقود الأحفوري (زهاء ٨٠٪ من الاستخدام العالمي للطاقة) وإمكانية أن يؤدي احتجاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه إلى تخفيض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون خلال القرن القادم ، وتسابق نظم احتجاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه مع البنية الأساسية الحالية للطاقة هي أمور تفسر الاهتمام بهذه التكنولوجيا .

خيارات وتطبيقات تكنولوجيا الاحتجاز:

إن الغرض من احتجاز ثاني أكسيد الكربون هو إفراز مجرى مركز من ثاني أكسيد الكربون بضغط مرتفع يمكن نقله بسهولة إلى موقع للتخزين ، ورغم أنه يمكن من حيث المبدأ نقل كل مجرى الغاز الذي يحتوى على تركيزات منخفضة من ثاني أكسيد الكربون وحقنه في جوف الأرض فإن تكاليف الطاقة وغيرها من التكاليف المقترنة بهذه العملية تجعل هذا النهج غير عملي .

لذلك من الضروري إفراز مجرى لتدفق ثاني أكسيد الكربون شبه النقي من أجل نقله وتخزينه . ويجرى الآن بالفعل تنفيذ تطبيقات تفصل ثاني أكسيد الكربون في منشآت صناعية كبيرة بما في ذلك منشآت معالجة الغاز الطبيعي ومرافق إنتاج غاز النشادر . ويزال عادة في الوقت الراهن ثاني أكسيد الكربون لتنقية مجرى تدفق الغازات الصناعية الأخرى . ولم تستخدم إزالة ثاني أكسيد الكربون لأغراض تخزينه إلا في حالات قليلة . فثاني أكسيد الكربون ينبعث إلى الغلاف الجوي في معظم الحالات . واستخدمت عمليات الاحتجاز أيضاً

للحصول من مجرى تدفق غازات المداخن الناجمة عن احتراق الفحم أو الغاز الطبيعي على كميات من ثاني أكسيد الكربون مفيدة تجارياً إلا أنه لم يحدث حتى الآن أن طبقت عملية احتجاز ثاني أكسيد الكربون على المحطات الكبيرة للطاقة (التي تنتج ٥٠٠ ميجاوات مثلاً) . وهناك تبعاً للعمليات أو تطبيقات محطات الطاقة المعنية ثلاثة نهج رئيسية لاحتجاز ثاني أكسيد الكربون الناتج عن الوقود الأحفوري الأولى (الفحم أو الغاز الطبيعي أو النفط) أو الكتلة الحيوية أو مزيج من هذه الأنواع من الوقود :

نظم ما بعد الاحتراق:

وهي تفصل ثاني أكسيد الكربون عن غازات المداخن الناجمة عن احتراق الوقود الأولى في الهواء وتستخدم هذه النظم في العادة مذيباً سائلاً لتحتجز (من الهواء) النسبة الصغيرة من ثاني أكسيد الكربون (من ٣ إلى ١٥٪ بحسب الحجم عادة) الموجودة في مجرى غازات المداخن التي يعتبر النتروجين مكونها الرئيسي . وفي حالة محطات الطاقة الحديثة التي تعتمد على الفحم المسحوق أو دورة مختلطة للغاز الطبيعي فإن نظم ما بعد الاحتراق الحالية ستستخدم عادة مذيباً عضوياً من المونوايثانولامين .

نظم ما قبل الاحتراق:

وهي تعالج الوقود الأولى في مفاعل بالبخار والهواء أو الأكسجين لانتاج خليط يتألف بصفة رئيسية من أكسيد الكربون الأحادي والهيدروجين (الغاز التركيبي) وتنتج كميات إضافية من الهيدروجين مع ثاني أكسيد الكربون عن طريق تفعيل أكسيد الكربون الأحادي بالبخار في مفاعل ثاني (مفاعل تحويل) ويمكن بعدئذ فصل خليط الهيدروجين وثاني أكسيد الكربون الناجم عن ذلك للحصول على مجرى من غاز ثاني أكسيد الكربون ومجرى من الهيدروجين وإذا تم تخزين ثاني أكسيد الكربون يصبح الهيدروجين مصدراً للطاقة خالياً من الكربون يمكن إحراقه لتوليد الطاقة و/أو الحرارة . ورغم أن الخطوات الأولى لتحويل الوقود أكثر تعقيداً وتكلفة بالمقارنة بنظم ما بعد الاحتراق ، فإن التركيزات العالية لثاني أكسيد الكربون التي ينتجها مفاعل التحويل (تتراوح عادة من ١٥ إلى ٦٠٪ من الحجم الجاف)

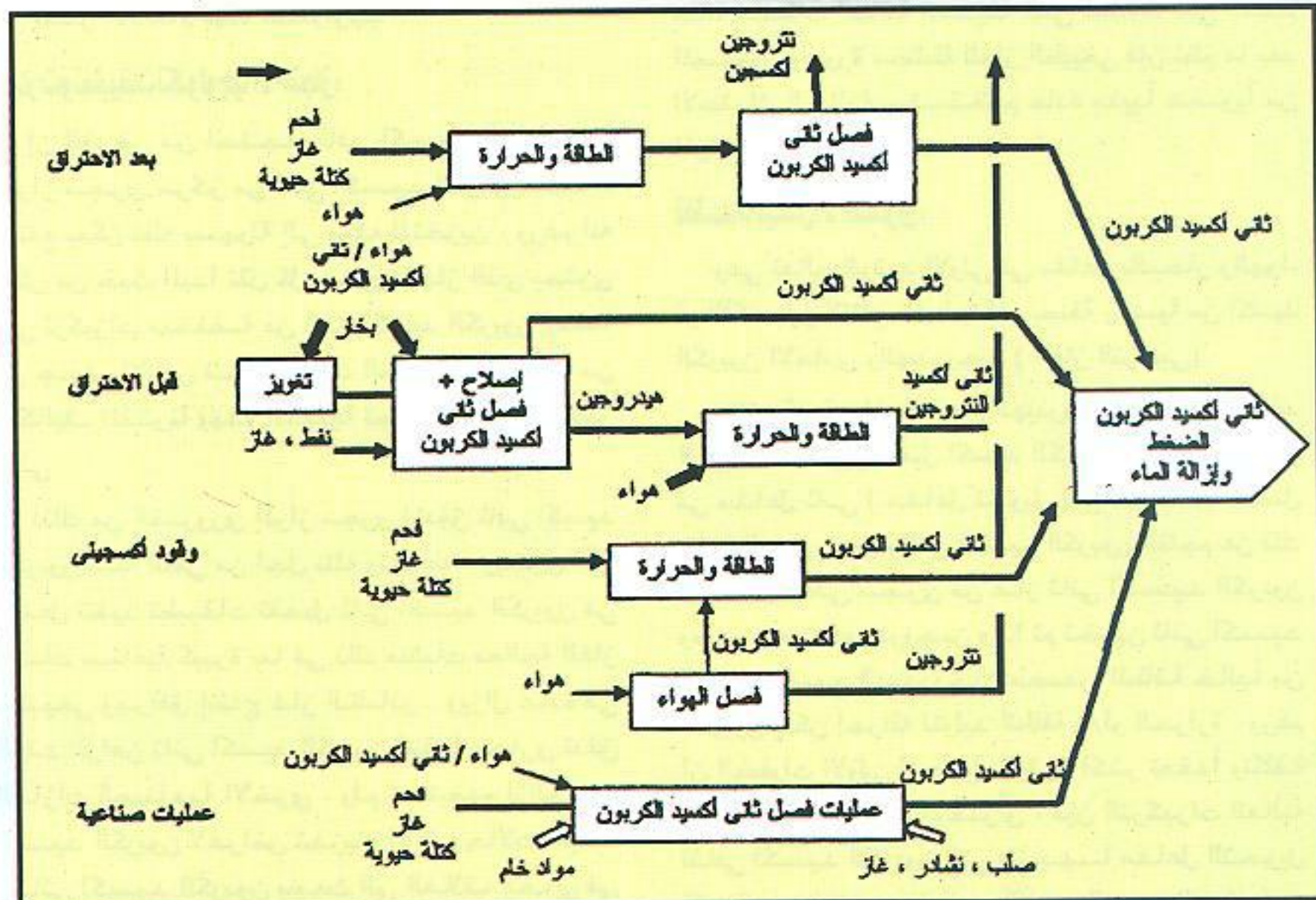
النيتروجين) من غاز المداخن قبل إرسال ثاني أكسيد الكربون وتخزينه وتتم نظم احتراق الوقود الأكسجيني بوصفها طريقة لاحتجاز ثاني أكسيد الكربون في الغلايات بطور البيان العملي (أنظر الجدول ١) كما تجرى دراسة نظم الوقود الأكسجيني في نظم عنفات (تريينات) الغاز إلا أن التصميمات النظرية لمثل هذه التطبيقات مازالت في طور البحوث.

ويعرض الشكل (٢) تخطيطاً لعمليات ونظم الاحتجاز الرئيسية وهي تتطلب كلها خطوة تنطوي على فصل ثاني أكسيد الكربون والهيدروجين والأكسجين عن مجرى الغاز السائب (مثل غاز المداخن أو الغاز التركيبي أو الهواء أو الغاز الطبيعي الخام) ويمكن تحقيق خطوات الفصل هذه عن طريق المذيبات الفيزيائية أو الكيميائية أو الأغشية أو مواد الامتصاص الصلبة أو عن طريق الفصل بالتبريد واختيار تكنولوجيا احتجاز معينة تحدده إلى مدى بعيد ظروف المعالجة التي ستطبق في ظلها. ويمكن للنظم الحالية اللاحقة والسابقة للاحتراق أن تحتجز من

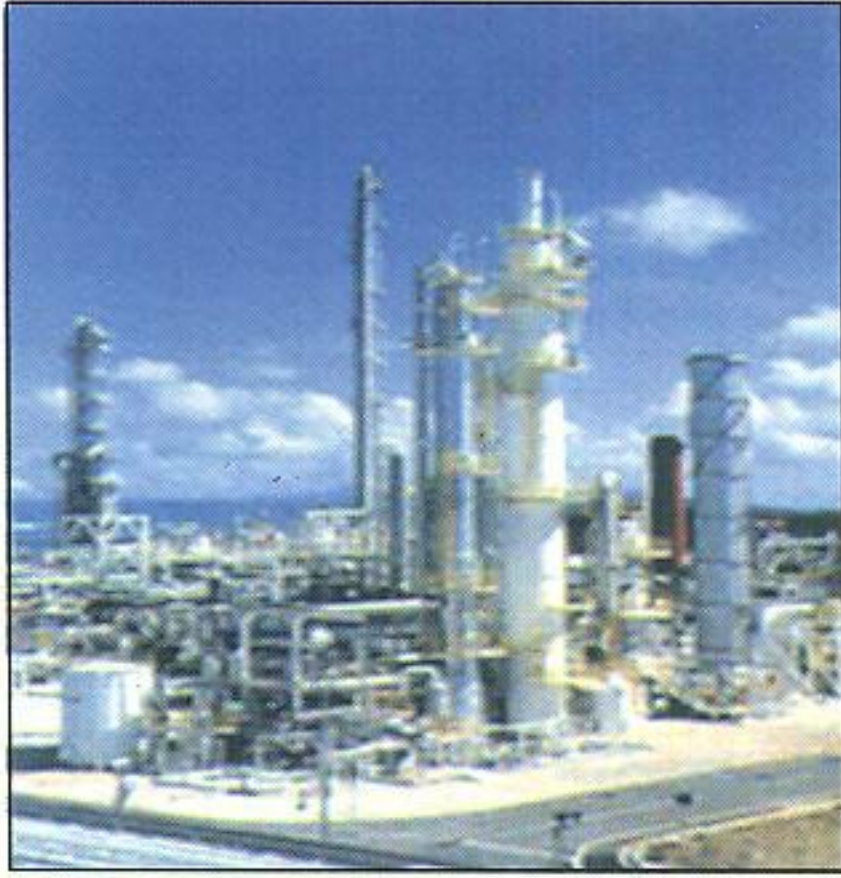
والضغوط العالية التي كثيراً ما تتعرض لها هذه التطبيقات تعد أكثر مؤاتاة لفصل ثاني أكسيد الكربون. وتستخدم نظم ما قبل الاحتراق في محطات الطاقة التي تعتمد على تكنولوجيا الدورة المختلطة للتغويز المتكامل.

نظم احتراق الوقود الأكسجيني:

وهي تستخدم الأكسجين بدلاً من الهواء في عملية احتراق الوقود الأولى بحيث ينتج عن ذلك غاز مداخل يتكون بصورة رئيسية من بخار الماء وثاني أكسيد الكربون. وينتج عن هذا غاز مداخل يحتوى على تركيزات عالية من ثاني أكسيد الكربون (أكثر من ٨٠٪ بحسب الحجم) ويزال بخار الماء بعد ذلك عن طريق تبريد الغاز وضغط مجرى الغاز. وتتطلب عملية احتراق الوقود الأكسجيني فصل الأكسجين عن الهواء في مرحلة الإنتاج مع افتراض معظم التصميمات الحالية نسبة نقاء تتراوح من ٩٥ إلى ٩٩٪. وقد تلزم أيضاً معالجة إضافية لغاز المداخن لإزالة ملوثات الهواء



شكل ٢: عرض عام لعمليات ونظم احتجاز ثاني أكسيد الكربون



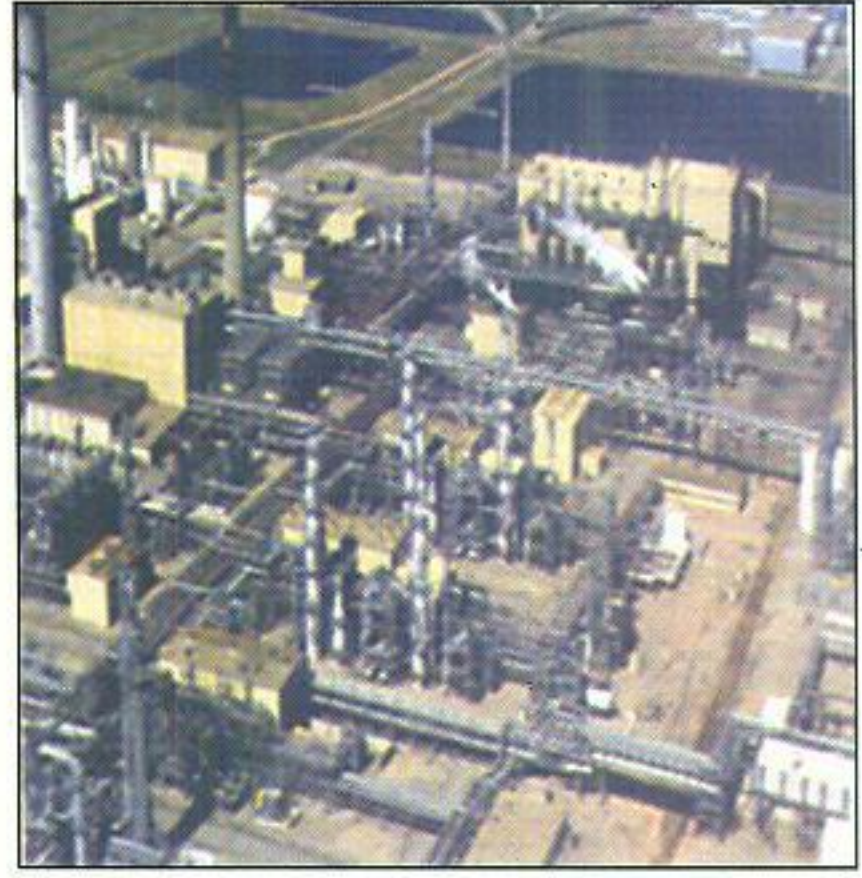
الشكل ٣- ب: احتجاز ثاني أكسيد الكربون بنظام ما قبل الاحتراق من محطة لغويز الفحم في داكوتا الشمالية الولايات المتحدة الأمريكية وتستخدم هذه المحطة طريقة المذيبات الفيزيائية لفصل ٣.٣ ميغا أطنان من ثاني أكسيد الكربون في السنة من مجرى للغاز من أجل إنتاج غاز طبيعي تركيبي ويستخدم بعض ثاني أكسيد الكربون المحتجز في مشروع لاستخراج المحسن للنفط في كندا

على نطاق واسع (ويستخدم هذا الهيدروجين بصفة أساسية في صنع غاز النشادر والأسمدة وفي عمليات تكرير البترول)

وفصل ثاني أكسيد الكربون عن الغاز الطبيعي الخام (الذي يحتوي عادة على كميات كبيرة من الغاز) يطبق أيضاً على نطاق واسع باستخدام تكنولوجيا شبيهة بتلك المستخدمة في الاحتجاز اللاحق للاحتراق ، ورغم أن نظم فصل الأكسجين على نطاق واسع متوافرة على المستوى التجاري أيضاً فإن احتجاز ثاني أكسيد الكربون عن طريق عملية احتراق الوقود الأكسجيني مازالت حالياً في طور البيان العملي . إضافة إلى ذلك فإن البحوث جارية لبلوغ مستويات أعلى من تكامل النظم وزيادة الكفاءة وتخفيض التكاليف لجميع أنواع نظم الاحتجاز.

المرجع

التقرير الخاص لفريق التقييم التكنولوجي الاقتصادي TEAP التابع للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ IPCC.



الشكل ٣- أ: احتجاز ثاني أكسيد الكربون بنظام ما بعد الاحتراق في محطة ماليزيا، وتستخدم هذه المحطة عملية الامتصاص لفصل ٠.٢ ميغاطن من ثاني أكسيد الكربون في السنة من مجرى غاز المداخن لمصنع لإنتاج حامض اليوريا يعمل بالغاز

٨٥ إلى ٩٥٪ من ثاني أكسيد الكربون المنتج ، ويمكن زيادة كفاءة الاحتجاز وإن كانت وسائل الفصل تصبح أكبر كثيراً وأشد استهلاكاً للطاقة وأكثر تكلفة . ويحتاج الاحتجاز والضغط إلى طاقة إضافية تتراوح من ١٠ إلى ٤٠٪ تبعاً لنوع النظام ، مقارنة بالمحطات المعادلة غير المزودة بنظام للاحتجاز .

ونظراً لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون المقترنة بذلك فإن صافي كمية ثاني أكسيد الكربون المحتجز تتراوح من ٨٠ إلى ٩٠٪ ، ونظم احتراق الوقود الأكسجيني قادرة من حيث المبدأ على احتجاز كل ثاني أكسيد الكربون المنتج تقريباً . إلا أن الحاجة إلى نظم إضافية لمعالجة الغاز من أجل إزالة الملوثات مثل أكسيد الكبريت وأكسيد النيتروجين تخفض مستوى ثاني أكسيد الكربون الناتج إلى ما يقل قليلاً عن ٩٠٪.

كما ذكر فإن احتجاز ثاني أكسيد الكربون مستخدم بالفعل في تطبيقات صناعية عديدة (انظر الشكل ٣) ونفس التكنولوجيا التي يمكن استخدامها في الاحتجاز السابق على الاحتراق تستخدم في إنتاج الهيدروجين